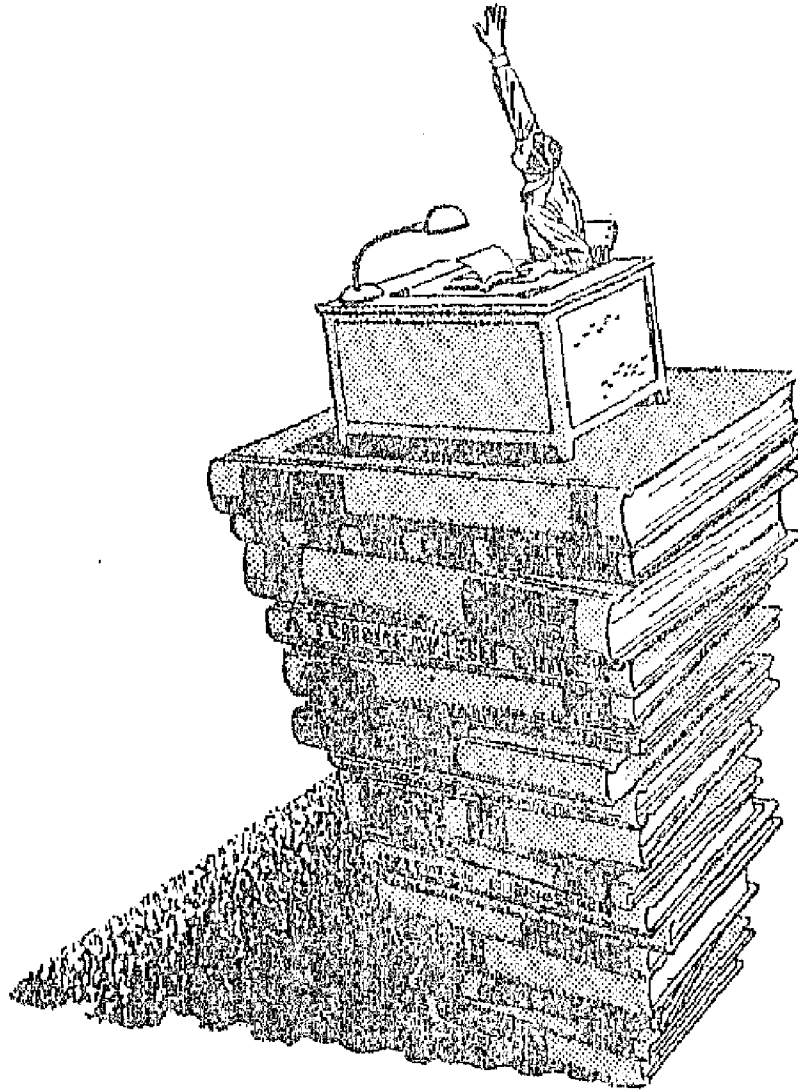


طالبة الجامعة في نيويورك



عندما وصلت إلى نيويورك ، لم تكن الدولارات التي معي تكفيني للمعيشة مع زوجتي سنتين متواليتين فقررت أن أعمل في وقت فراغي في أي عمل ، وقصدت مكتب العمل بالمدرسة حيث قدمت طلبا للمسؤولين مبيّنا حاجتي إلى عمل في وقت فراغي . وفي اليوم التالي استلمت رسالة علمت منها أن المكتب قد وجد لي عملا . ومن المكتب علمت أن المطلوب هو «جرسون» في مطعم السكينة . وقبلت أن أعمل ثماني ساعات في الأسبوع . . . كنت أحمل الصحنون ، وأمسح المناضد ، وأغسل الأواني . ولا تظن أن غسيل الأواني هذا كان عملا قذرا . . .

بالعكس . . . لقد رجوت مديرة المطعم بنفسى أن تسمح لى بالقيام بهذه العملية لما فيها من لذة وتسلية . . . فما على إلا أن أزج بالصيفية الكبيرة المحملة بالأواني فى سخان كبير ثم أضغط على زر عدة مرات ، ثم أخرج الأواني نظيفة بيضاء من غير سوء .

ثم عملت بعد ذلك فى مكتب استعلامات ، ثم فى لوكائنة لتسلم المعاطف وتسليمها ، وفى مكتبة الكلية . . . الخ ، وتعجبت زوجتى كثيراً عندما علمت أن الشاب الذى ينظف لنا حجرتنا كل يوم طالب فى جامعة كولومبيا ، وأن الأنسة التى تصب لنا القهوة فى المطعم المجاور طالبة أيضاً .

كان معى طالب فلسطينى ، أتم تعليمه فى إنجلترا وأتى إلى نيويورك . فلما سأله عن السبب قال إن الانجليز لا يسمحون للطلاب أن يعمل ليساعد نفسه ، بعكس الأمريكان .

فى شهر أكتوبر من كل عام نرى مجموعة كبيرة من الطلبة يلبس كل منهم قبعة ذات لون خاص (أزرق فى حالة جامعة كولومبيا) هؤلاء هم الطلبة الجدد وعليهم لبس هذه القبعات طول مدة الفترة الأولى .

كنت أتسلى بمراقبة مباراة فى «الراجبى» بين جامعة «كولومبيا» وجامعة «ييل» وكانت المباراة حامية الوطيس ، وكان الجمهور أشد هياجاً من اللاعبين ، وكانوا يمشدون أناشيد جامعتهم بحماس زائد ، وكانوا يطبلون وي زمرون . هذا المظهر عادى جداً فى المباريات بين الجامعات .

فى إحدى حفلات جامعة كولومبيا قام الطلبة بسد شارع من الشوارع العرضية بالسيارات لاستعمال الشارع كمكان للرقص ، واستمر الرقص حتى الرابعة صباحاً .

والجالية الأجنبية في جامعة كولومبيا كبيرة ، ومنها عدد كبير من الطلبة العرب .
وبها حوالى ثلاثين من الطلبة المصريين يدرسون مختلف النواحي والعلوم .
ويفتظم الطلبة العرب في جمعية كبيرة تسمى « جماعة الطلبة العرب » يمولها الطلبة
أنفسهم وتدير أنواعا مختلفة من النشاط الثقافي والترفيهي والقومي .

ويفتخر كل رجل في نيويورك بجامعة التي تخرج منها ، ويعتبرها أحسن
جامعة في العالم ، فيلبس شارتها ويعلق عليها في منزله ويغنى أناشيدها ويحضر
حفلاتها السنوية ويتبرع لها بالمسائل كل عام .

